وابن دقيقة لو تقدم عصرها * طوى نحوها البيد اسير المحامل
ولو شاهد القفال يوما دروسه * لما كان يوما عن حماه بغافل
في امداحه كل صادق * فاطرب في انشادها سمع ذاهل
سابكيه بالدرين سمع ومنطق * لبحرين من علم وبر حواصل
لقد هجرت صاد المناصب نفسه * كما هجرت رآ الهجا نفس واصل
تنزه عنها وهي لا تستفزه * بزخرفها الخداع خدع المحامل
وما ادعتنا نحوها اذ تبرجت * تبرج حسنا الحلا في الغلائل
وبلغا له بالترحيب والبشر دايما * فلم تزه الاكرام الشمايل
صفت منه اخلاق لقاصده كما * صفا منه للعافين شرب المناهل
اعزي محاريب العلا بامامها * وان كنت ماموما باعظم نازل
اعزي دروس الفقه بعد دروسها * لتضد برهم من بعده كل خامل
فقل لحسود لا يبيد مكانه * سيفضحك التجهيل بين المحافل
بحق حوى عبد الرحيم سيادة * واعداوه كم حاولوها بباطل
تطاول قوم كي يحلوا محله * فما ظفروا الا بما تمنوا بطائل
ايمتد نحو النجم راحة قاصر * واين الثريا من يد المتناول
ومن رام في الامر اعالي شانه * فذلك عند الناس ليس بعاقل
احل جمال الدين في الخلد ربه * ليحظى بعفو منه شاف وسابل
ورواه مولاه الرحيم برحمة * يحييه منها هاطل بعد هاطل
ووافاه رضوان الجنان مبادرا * بتبشيره رضوان سريع معاجل
وحياه بالريحان والروح والرضى * اله البرايا في الضحى والاصايل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا * لمن لم يضيع في غد سعي عامل
فلهفي لامداح عليه تحولت * مراثي تبكى بالدموع الهوامل
فيا عدني فيه الحمام بنحوها * واعلمها من لوعتي بالبلابل
صرفت عليه لتر صبري وادمعي * فافنيت من هذا وهذا حواصل
سانشد فيرا حل فيه رثاه * واسمع ما امليه صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا * تسيرنا ايامنا كالرواحل
قطعنا الى نحو القبور مراحلا * وما بقيت الا اقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم * فما الناس الا راحل بعد راحل

ولد اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا شرح التعجيز مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمايه **شهاب الدين** بن النقيب ابو العباس احمد ابن لؤلؤ احد علما الشافعية وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح

المهذب

المهذب وغير ذلك ولد بالقاهرة سنة اثنتين وسبعمايه ومات بها في رمضان سنة تسع وستين **بها الدين** ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمايه واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني وابن القماح والزنكلوني والتقي الصايغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والشيخونيه اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكمله شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

ستبكيك عيني ان البحر بالبحر * فيومك قد ابكى الورى من ورا النهر
لقد كنت بحر الشريعة لم تزل * تجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كنت في كل الفضايل امة * مقالة صدق لا تقابل بالنكر
لقد كنت في الدنيا جديلا تعده * بنوها لتيسير الجليل من العسر
اليك يرد الامر في كل معضل * الى ان اتى ما لا يرد من الامر
تعزى بك الامصار مصر لعلمها * بانك ما زلت العزيز على مصر
مضيت فما وجه الصباح بمسفر * وبنت فما ثغر الاقاحي بمفتر
وزلت فما ذوق النوال بهاطل * وغبت فما برق المنى باسم الثغر
واوحش روض العلم منك وافقد * فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت اوصافا وفضلا وسوددا * ولا بد من نقص فكان من العمر
تخالك بها الدين ما لا يرده * اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
لين غادرتك الارض حملا ببطنها * فانا حملنا كل قاصمة الظهر
واطلقت مني دمع عيني باسره * وصيرت مني مطلق القلب في اسر
بكت عين شمس الافق للبدر موت من * مناقبه تزهو على الانجم الزهر
ثوى بالفردوس محمود ظله * واصبح من قصر يسير الى قصر
توقد قلب النيل فقدان ذاته * الست تراه في احتراق وفي كسر
اضا قبس منه مغرب لحده * واظلم لما ان مضى مطلع البدر
لين عطرت اعماله ترب قبره * سيبعث في يوم القاطيب النشر
فلا حول لي بالصبر من بعد يوم من * بكته عيون الناس في الحول والشهر
وقد كان يشهدني حين منطقه وقد * تزحل لا يشهدني اقام ولا صبري
ولو ان عيني يطرق النوم جفنها * تعللت بالطيف الذي منه لي يسري
تطهر اخلاقا ونفسا وعنصرا * وصار الجنان الرضى كامل الطهر
ثوى في الثرى جسما ولكن روحه * سمت نحو عليين عالية القدر

Copyright King Saud University